متى تعودين ؟

محمد عبدالباري - السعودية

عامان ... جرحان في الأعماق ما التأما
والبعدُ يشعلُ في وجداني الألما

عامان .. ما افترتْ النُعمى .. ولا خفقت
روحٌ .. ولا السعدُ في أحداقنا ارتسما

عامان .. لو سُكبا في البحر لاتقدت
شطآنُه .. وغدتْ أمواجُه حمما

منذُ ارتحلت وهذا الأفقُ أشرعةٌ
من الأسى ضجَ فيها الحزنُ وازدحما

هل تذكرينَ الليالي حين تجمعُنا
ونحنُ ننسجُ من أشواقنا حُلُما ؟

نتيهُ في مدن الأحلام .. نبحرُ في
مشاعرٍ موجُها مازال ملتطما

وكم ركضنا إلى الميعاد في جذلٍ
والشوقُ في خاطرينا بالحنين همى

وكم عزفنا لحونَ الصمت أغنيةً
عذراءَ لم تبق في أذن المدى صمما

أتذكرينَ زمانَ الوصل يُمطرُنا
حباً .. وينثرُ في أيامنا النعما

هنا لعبنا .. هنا طرنا .. هنا رقصت
أرواحُنا .. وهنا الحبُ البريءُ نما

هنا شكونا إلى الظلماء غربتنا
وحزننا .. وشكونا للسراب ظما !!

هنا بكينا وجفتْ كل أمنية
هنا شدونا وسلسلنا الهوى نغما

يا فتنتي . وأنا المقتولُ من زمنٍ .
يداك من جرح قلبي تقطران دما

ظلمتني وظلمت الذكريات .. وهل
من راحلٍ في دروب العشق ما ظُلما ؟

أنا المسافرُ في عينيك ما تعبت
مراكبي وشراعي . بعدُ . ماهُزما

أنا الذي صاغَ نورَ الشمس أسورةً
على يديك التي لوحت لي بهما !!

أنا دفنتُ الليالي في ضفائرك الـ
ـسوداء أسكنتُ في أطرافها الظُلما

فرشتُ دربك أحلاماً منضرةً
وقلتُ : يا أنجمي كوني لها خَدما

وكم عزفتُ لك الأشواقَ ملحمةً
من الحنين وصيرتُ الزمانَ فما

أنا الذي قالَ للأقمار معذرةً !!!
فما عشقتُ سواها .. ما عشقتُ وما

يا أنت ياحلوةَ العينين في ألقٍ
كم كنتُ أعشق من عينيك سحرَهما

تعبتُ من لفحة الحرمان .. وانطفأتْ
مواسمي .. وأنا أستنطقُ العدما

والليلُ يَخنُقُ لحنَ الفجر في شفتي
ويزرعُ اليأسَ في عينيَ والسأما

معذبٌ وجنونُ الجرح يعصفُ بي
سئمتُ ... والقلقُ المورُ ماسئما !!

أخبئُ الدمعَ في الأعماق أكتمهُ
وأصدقُ الدمع . يا حسناءُ . ما كُتما

أبكي الأماسي التي بالعطر كم خفقتْ
والجرحَ والحزنَ والعمرَ الذي انصرما

متى تعودين ؟؟ كم طافَ السؤالُ على
مدائنِ الوهم ثم ارتد منهزما

ما زلتُ في شرفة الأشواق منتصباً
أسائلُ الأملَ المذبوحَ والألما

عامان أستمطرُ الأقدارَ أرقبُها
والوعدُ في شفة الأقدار قد هرما